المحاضرة رقم (11) السينما

تعتبر السينما من المخترعات الأولى التي تولدت عن الثورة الإلكترونية فهي فاتحة عالم الوسائل السمعية البصرية الساحر ، وذلك بعد السيطرة الطويلة للوسائل المطبوعة و البروز المتزامن تقريبا للراديو إلى الساحة الإعلامية كمنافس قوي نهاية القرن 19 ، ومنذ الثمانينات القرن 20 أصبحت السينما متعاملا مهما مع التلفزيون من خلال تزويده بعدد كبير من البرامج ، مما أدى إلى إنسهارهما نسبيا ضمن ما يسمى بالصناعة السمعية البصرية .

- **تعريف السينما :** تتمثل السينما في تقنية تسجيل و عرض الأفلام على شاشة كبيرة و في قاعة مظلمة و أمام جمهور جالس و قد يقصد بها صناعة الأفلام أو مكان عرضها .

يعرفها الفرنسي "أندريه بازان " ... بأنها خط مقارب للواقع يتحرك دائما لنقترب منه و نعتمد عليه دائما ...، ويراها السينمائي "إيزنشتاين " بأنها تجميع لكل الفنون ، وينحاز أكثر فيقول إن كل فن يسعى جاهدا لكي يصل إلى شكل سينما الناطق و الملون و المجسم .

تعتبر السينما أو الخيالة أو الصور المتحركة وسيلة إتصال سمعية بصرية جماهيرية تحاكي الواقع وتستخدم لأغراض تعليمية و تثقيفية ودعائية وترفيهية وتعتبر السينما علما و صناعة و وسيلة في آن واحد ، حيث أعتبرت في القرن العشرين من أبرز الصناعات الثقافية .

و السينما تصنع صورا ، و الصور السينمائية تجسد أحداثا و تعبر عن أفكار وآراء وحركات ، ومن خلالها نرى الحياة ، والفلم السينمائي إذا كان يكشف عن المجتمع أكثر مما يفعل ذلك أي عمل فني آخر عدا بعض الروائع الأدبية ،فهي تجمع بين الوعاء المعرفي ، والثقافي ، والشكل الفني التعبيري مستعملة ما تمتلكه من عناصر تأثير متكاملة من صورة وكلمة و حركة و عناصر جمالية أخرى مختلفة .

- لمحة تاريخية عن السينما:

كانت بدايات الفن السابع (السينما) صامتة عن طريق عرض صور متحركة في نهاية عام 1895 بباريس ، ذلك بعد سنة تقريبا من ظهور أول آلة للعرض السينمائي ، وكان هذا العرض الأول عبارة عن شريط سينمائي دام حوالي 3 دقائق قام به المخترعان الفرنسيان الأخوان(لوميير Lumière) . وقد تم عرض هذا الشريط في مسارح عادية مجهزة بشاشة في عدة عواصم أوروبية قبل أن يعرض في أمريكا ، ثم توالت عملية تحسين آلتي التصوير والعرض بعد فترة الإنبهار التي شهدت سيطرة فرنسية قبل أن تتفوق عليها السينما الأمريكية ، ولكن السينما ظلت صامتة وغير ملونة ،حيث إقتصرت كلمات أفلامها على العناوين المطبوعة ثم على التعليق أو الشرح المكتوبين ، ولمدة طويلة نسبيا قاربت ثلاثون سنة تقريبا، 1927 أول جريدة سينمائية ناطقة و 1926 تسجيل أول فلم ملون.

- **ظهور وتطور السينما :** يمكن رصد تطور تاريخ السينما خلال المراحل الأربعة التالية :

1- المرحلة الأولى : وهي مرحلة الإختراع التي تبدأ من عام 1815 حتى 1895 وهي مرحلة تقنية ليس فيها للفن دخل يذكر ، وقد صنع أول فلم في أوروبا في أواسط 1830 ، وكانت طريقة العرض بسيطة جدا توضع الصورة على عجلة ثم تحرك العجلة بسرعة فتبدو الصورة وكأنها تتحرك .

وقد تمكن توماس إيديسون من صنع آلة عرض سينمائي في أمريكا سنة 1895 وهو عبارة عن صندوق يرى فيه متفرج واحد فقط من خلال عدسة تكبير الفلم يشبه الفلم الحديث تماما و إن كان صامتا في تلك الأيام ، وقد عرض أول فلم في باريس سنة 1895 وتطورت صناعة الأفلام بسرعة بحيث تم صنع أول فلم يروي قصة في عام 1903 .

2- المرحلة الثانية : وتمتد من عام 1895 إلى عام 1928 وهي مرحلة الرواد الأوائل حيث تكونت صناعة السينما و أسسها الفنية و هي في الوقت نفسه مرحلة الفلم الصامت .

3- المرحلة الثالثة : تمتد من عام 1928 حتى 1945 و هي المرحلة التي أصبحت فيها السينما فنا و أكدت وضعها كصناعة كبرى و هي مرحلة الفلم الناطق .

4- المرحلة الرابعة : تمتد من عام 1945 إلى الوقت الحاضر وهي مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية وهي مرحلة تطور صناعة السينما و إستخدام الأفلام الملونة .

-خصائص السينما كوسيلة اتصال جماهيرية:

عندما نتحدث عن السينما كوسيلة اتصال جماهيرية، إننا نقصد علاقة الأفلام و مضمونها و ممثليها و مخرجيها و ما أنفق عليها.

و أفلام السينما مثل الموسيقى و الأوبرا لغة عالمية يمكن مشاهدتها و الاستمتاع بها في عديد من دول العالم، فضلا عن الدول المنتجة و بغض النظر عن اختلاف لغتها عن لغة المشاهدين .

و السينما كوسيلة اتصال جماهيرية لان أفلامها تشاهد و يستمع اليها من قبل أعداد كبيرة من الناس يعدون بالملايين في أحيان كثيرة و ينتشرون في مختلف مدن و دول العالم التي تتنوع و تختلف اقتصاديا و ثقافيا و اجتماعيا .

- خصائص السينما كوسيلة اتصال جماهيرية :

-أنها لا تحتاج لمشاهدة أفلامها إلى معرفة القراءة و الكتابة، فيمكن أن يشاهدها و يستمع إليها المتعلم و المثقف و غيرها.

-توظف السينما الحركة و اللون والصوت والمؤثرات الصوتية للتأثير في الناس لأنها تخاطب العديد من حواس الفرد مثل السمع و البصر و الفؤاد .

- يذهب الفرد للسينما وهو مهيأ للإستمتاع بالفلم و تقبل مضمونه ، كما أن المشاهدة الجماعية يمكن أن تزيد من فاعلية السينما .

- لأن معظم مادة أفلام السينما هي قضايا الإنسان بصفة عامة ،فالمشاهد يعايش أحداث الفلم ويندمج معها ، و قد يتأثر بها تأثرا كبيرا فكثيرا ما يقلد الناس أبطال الفلم في الحركة والملبس و طريقة تصفيف الشعر ، والحديث وهو ما يسمى بالتقمص الوجداني (Empathy).

وكثيرا ما يرددون عبارات وردت في الأفلام وتصبح كالحكم و الأمثال الشعبية .